خوف الاختلاف عند ظهور القرآن في الناس

خوف ابن عباس وقصته مع عمر في ذلك

أخرج الحاكم (٣/ ٥٤٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنتُ قاعداً عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه إذ جاءه كتابٌ أنَّ أهلَ الكوفة قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا، فكَبّر رحمه الله، فقلت: اختلفوا، فقال: أفّ! وما يُدريكَ؟ قال: فغضبَ، فأتيتُ منزلي، قال: فأرسل إليَّ بعد ذلك فاعتَلَلْتُ[1] له، فقال: عَزَمْتُ عليكَ إلا جئتَ، فأتيتُه فقال: كنتَ قلتَ شيئاً، قلتُ: أستغفر الله لا أعودُ إلى شيء بَعْدَها، فقال عزمتُ عليك إلاّ أعدت عليَّ الذي قلتَ، قلتُ: قلتَ كُتِبَ إليَّ أنه قد قرأ القرآن كذا وكذا، فقلتُ: اختلفوا، قال: ومن أيّ شيءٍ عَرَفْتَ؟ قلتُ: قرأت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنيَا وَيُشهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلبِهِ﴾ حتى انتهيت إلى ﴿وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾[2] فإذا فَعَلُوا ذلك لم يصبر صاحب القرآن، ثم قرأت: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالإِثمِ، فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئسَ المِهَادُ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالعِبَادِ﴾[3] قال: صدقتَ والذي نفسي بيده. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

قصة أخرى لابن عباس في خوفه من هذا الأمر

وعنده أيضاً عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: بينما ابن عباس مع عمر وهو آخذ بيده، فقال عمر: أرى القرآن قد ظهر في الناس، فقلتُ ما أحبُّ ذاك يا أمير المؤمنين، قال: فاجتذَبَ يدَهُ من يدي وقال: لمَ؟ قلتُ: لأنّهم متى يقرأوا يَتقَرَّوا[4] ومَتى ما يتقَرَّوا اختلفوا، ومتى ما يختلفوا يضرب بعضهم رقابَ بعض، فقال: فجلس عني وتركني، فظللتُ عنه بيوم لا يعلمه إلا الله، ثم أتاني رسولُه الظهر، فقال: أجبْ أميرَ المؤمنين، فأتيتُهُ فقال: كيفَ قلتَ؟ فأعدتُ مقالتي، قال عمر رضي الله عنه: إن كُنتُ لأكتُمُها الناس.

مواعظ أصحاب النبيّ ﷺ لقراء القرآن

موعظة عمر بن الخطاب

أخرج ابن زنجويه عن كنانة العَدَوِيّ قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى

---

(١) «اعتللتُ»: اعتذرتُ.

(٢) [٢/ سورة البقرة/ ٢٠٥].

(٣) [٢/ سورة البقرة/ ٢٠٦، ٢٠٧].

(٤) «يتقرّوا»: يتتبّعوا.